خدمات المعلومات في المكتبة الاكاديمية وسياقات المكتبة المركزية بجامعة الموصل في استخدامها

اسير محمد صادق الرواس
مدرس

المقدمة :

تواجه المكتبة الاكاديمية في العالم وفي الوطن العربي على الاخص تحديات ومشكلات جمة، لعل من اهمها تلك الاعداد الكبيرة المطردة التي تلتحق بمعاهد التعليم العالي ، سنة بعد اخرى سواء في اعداد تدريسيها او باحثيها او اعداد الطلبة ، يقابل ذلك توسع ضخم في المعرفة وتكدس في المعلومات وتطور سريع وهائل في وسائل خزن واسترجاع المعلومات ونقلها من مكان إلى آخر ، وارتفاع واضح في كلفتها ، ان كل هذه المتغيرات تحملتها المكتبة الاكاديمية ، والقت على عاتقها مسؤولية كبيرة في كيفية التعامل مع هذا الزخم الهائل من المعلومات وطريقة تقديمها للمستفيد ، بما اخذ يعرف بخدمات وتقنيات المعلومات وباشكال ووسائل مختلفة .

والمكتبة المركزية بجامعة الموصل واحدة من المكتبات الاكاديمية في القطر والوطن العربي جابهت هذا العبىء منذ اول نشوئها واعدت البرامج والخطط للنهوض بمستوى ادائها وخدماتها ، وقدمت تلك الخدمات لاعداد كبيرة من مستفيديها ، ولم تحظ هذه البرامج بدراسة تبين اثرها على البحث العلمي في الجامعة سوى الدراسة التي قام بها السيد سعد احمد اسماعيل في بحثه الموسوم «تقويم برنامج خدمات المعلومات في المكتبة المركزية / جامعة الموصل» كما تعرض لها السيد باسل الراوي في اطروحة الماجستير المقدمة الى كلية الآداب الجامعة المستنصرية (١٩٨٩) والموسومة «خدمات المعلومات في المكتبات المركزية للجامعات العراقية» لذا فقد تناول هذا البحث ما وصلت اليه خدمات

المعلومات في المكتبات الأكاديمية بشكل عام والتقنيات الجديدة التي غزتها، ثم قدم البرامج التي اعتمدتها المكتبة المركزية وسياقات تطبيقها والتقنيات التي استخدمتها ليبين اثر ذلك في سد حاجة المستفيدين منها الذين هم في الغالب تدريسيو الجامعة وطلبة الدراسات العليا والباحثين والطلبة مستخدما اسلوب الوصف والملاحظة والتحليل وتجميع البيانات بواسطة الاستبيان .

هدف البحث :

يهدف البحث الى رسم صورة متكاملة ما امكن لـ خدمات المعلومات في المكتبة الاكاديمية العصرية الحديثة والتقنيات الجديدة التي غزت عالمها وتأثيراتها عليها مع بيان اتجاهات المكتبة المركزية في تطبيق هذه الخدمات والسياقات التي اتبعتها باقتناء التقنيات التي تؤمن تقديم المعلومات بشكل يجعل المستفيد على اتصال دائم بكل ماينشر في مجال تخصصه من خلال شبكة اتصال تتيح الاطلاع على قواعد المعلومات العالمية . ذلك للفت الانظار سواء للمستفيدين او المسؤولين والمكتبيين الى اهمية هذه الخدمات وضرورة الافادة منها ودعمها.

مشكلة البحث :

لما كانت خدمات المعلومات تعني تقديم المعرفة بشكل منظم ليستفيد منها الباحث في تطوير معرفته العلمية لذا كان ادخال هذه الخدمات الى المكتبات الاكاديمية هدفه تحقيق هذا المبدأ ، ولبيان مدى استجابة المكتبات الأكاديمية في برامجها واتجاهاتها لخدمة المستفيد لابد من التعرف على هذه الخدمات ومردوداتها . وحيث ان المكتبة المركزية بجامعة الموصل سبق لها أن اعدت برامج لادخال هذه الخدمات وفق سياقات خاصة بها ، فقد ركز البحث على دراسة مدى فائدة هذه البرامج وبيان اتجاهاتها والتطبيقات العلمية لها . ولتفسير الافتراض القائم على اساس انها حققت نتائج ايجابية لمستفيديها .

اهم خصائص المكتبات الاكاديمية الحديثة :

كان مفهوم المكتبة الاكاديمية كغيرها من المكتبات ينحصر في انها عبارة عن مخزن للكتب والوثائق العلمية ، او هي المكان الذي تجمع فيه المعرفة

الانسانية وتحفظ بها نسخ من الوثائق والسجلات الثقافية والعلمية . وكانت مهمة المكتبي بموجب هذا المفهوم مقتصرة على تلبية متطلبات العمل الفني لبناء مجموعة المكتبة وصيانتها سواء كانت كتب او دوريات او وثائق . في حين ان التوجه الى المستفيد يعتبر ثانوياً ومهمته محصورة في مجموعة المكتبة والاهتمام بها بالدرجة الاولى . (١)

وقد تغير هذا المفهوم للمكتبة الاكاديمية تدريجياً لتصبح في المفهوم العلمي الجديد احدى المؤسسات العلمية التي تؤدي دوراً علمياً مهماً في مجال البحث العلمي على وجه الخصوص واحتلت مكانة توازي دور أية مؤسسة علميـــــة جامعية أخرى ، ذلك للامكانيات الهائلة التي بدأت المكتبات الاكاديمية تحتويها من كتب ومراجع علمية ودوريات ووسائل سمعية وبصرية وقواعد معلومات وحاسبات الكترونية ووسائل اتصالات حديثة احتلت مكانة متميزة ضمـــن امكانياتها . وغيرت مفهوم خدمات المكتبة الاكاديمية الحديثة .

واذا كان هدف الجامعات هو الوصول الى البحث العلمي الرصين الذي عرف بأنه «وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل لمشكلة محددة ذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والادلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة» (٢) أو هو عبارة عن الاستقصاء الدقيق المنظم الذي يهدف الى اضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق منها عن طريق الاخبار العلمي ، ولهذا لابد للبحث العلمي ان يمر باديء ذي بدء بالمكتبة باعتباره اول محاور البحث الثلاثة ــ البحث او التنقيب عن الحقائق ثم يتبعه البحث بمعنى التفسير ثم البحث الكامل (٣) .

ولهذا غدا محور عملية التعليم والتعلم احد اهداف المكتبة الجامعيـــــة لمساعدة المستفيد بتهيئة المواد التي تساعد على التعلم . وتحولت في الوقت نفسه الى مركز معلومات هدفها تأمين الأستجابة النماءـــــلة لأحتياجات المعلومات بل اصبح طموح المكتبيين العاملين فيها يتعدى حدود المكتبة الكفوءة Efficient الى المكتبة الفاعلة Effective تعمل بفهم دقيق لاحتياجات المستفيدين

والتأثير فيها وتنميتها (٤) واتبعت المكتبات الجامعية للوصول الى هذه الاهداف طرق ووسائل متعددة منها :-

١ - الاقتناء التعاوني : - بتعاون اكثر من مكتبة لاقتناء مجاميعها بشكل تعاوني وبما يحقق الافادة لكل منها بنوع من التكامل والسيطرة على المصادر العلمية التي تخدم البحث العلمي في الجامعات او الكليات التي تنتمي اليها المكتبات المشاركة .

٢ - اقتناء الادوات الببليوغرافية والكشافات والمستخلصات المطبوعة بانتظام التي تصدر عن دور نشر عالمية متخصصة او مؤسسات وجمعيات علمية او جامعات وباحثين مختصين او مراكز التوثيق والمعلومات او مكتبات مراكز البحوث (٥) مع ان الباحثين لايستخدمون مصادر المعلومات بشكل روتيني لكي يحصلوا على المعلومات الاولية انما قد يعثرون عليها من الهوامش او القوائم المتخصصة او استخدام مصادر المعلومات نفسها التي تحتاج الى جهد ووقت للبحث فيها عن المعلومات والبيانات بين طياتها (٦). وقد تبين من دراسات اجريت على باحثين من الجامعات الامريكية والبريطانية ان ٢٠٪ فقط من الباحثين يستخدمون القوائم الببليوغرافية المتخصصة او الكشافات والمستخلصات (٧) ولا يعزو المكتبيون هذه الظاهرة في استخدام القوائم الببليوغرافية من قبل الباحثين - وهي الادوات المرجعية الاساسية في نظرهم - الى قصور فيها بل الى عدم تمكن الباحثين من معرفة استخدام الادوات وطرق الوصول الى المعلومات المكتنزة فيها . (٨) وقد يكون هذا تأكيداً على اهمية برنامج ارشاد القراء الذي تعده المكتبة للباحثين اوربما كان استخدام الوسائل الآلية الحديثة كقواعد المعلومات هي البديل السهل لهم.

٣ - الفهرسة التعاونية وتحقيق قيام الفهارس الموحدة لمجاميع الكتب والدوريات العلمية (٩) وقد يتحقق هذا التعاون كنتيجة للاشتراك في شبكات قومية او وطنية للمعلومات حيث تتم فيها الفهرسة بشكل مركزي .

وقد انشئت شبكات متخصصة في الفهرسة التعاونية مثل شبكة مكتبات كليات اوهايو OCLC في الولايات المتحدة ومشروع مكتبات برمنكهام التعاوني — BLCMP (Birmingham Libraries Coperative Mechanisation Project) في المملكة المتحدة . وهذا النوع من التعاون يسمح بالتعرف على ما هو متوفر من مصادر المعلومات في كافة المكتبات في مثل هذه المشاريع.

٤ — تبادل الاعارات الداخلية بين المكتبات Inter Library Laon على المستوى العالمي او القطري او المحلي بنسبة عالية من المقتنيات التي تخدم اهداف بحوث الجامعة ذلك عن طريق اعارة الكتب والرسائل الجامعية او رسائل البحوث المصورة والمخطوطات وغيرها سواء بشكل ورقي او مصغرات فلمية (١٠) وقد تتم هذه العملية حالياً عن طريق دفع مبلغ رامزي لها من بعض المؤسسات بشراء كوبونات خاصة بها ، كما هي الحال مع مكتبة الاعارة البريطانية BLLD(British Library Lending Division) اومؤسسة المعلومات العلمية ISI (Institute for Scientifice Information) في الولايات المتحدة(١١) او عن طريق مؤسسة UMI بالنسبة للمصغرات والاطروحات والمخطوطات.

٥ — الاهتمام باقتناء الدوريات العلمية لتتمكن من تلبية احتياجات المستفيدين ومواكبتها للنتاج الفكري الحديث ، مما يجعلهم على اتصال دائم بما ينشر من تطور علمي يخص اهتماماتهم . ان الدوريات العلمية في نمو مطرد يصل الى عشرة اضعاف العدد المتوافر كل خمسين سنة ، فقد كان عدد الدوريات في العالم عام ١٩٥٠ يبلغ ١٠٠ ألف عنوان دورية ويتوقع له ان يصل الى مليون عنوان دورية نهاية هذا القرن (١٢) وفي الوقت الحاضر يقدر عدد الدوريات الصادرة في العالم بأكثر من ٣٠٠ ألف عنوان دورية تنشر مايزيد على مليوني مقالة سنوياً موزعة بشكل متساوي ، حيث تنشر ثلث المقالات في الدوريات المتخصصة والثلث الثاني في الدوريات الاكثر اتساعاً والثلث الاخير في دوريات لايتوقعها

الباحث . لذا فالباحث سوف يحصر نفسه في الثلث الاول . وهذا مايبرر اقتناء المكتبة لادوات التكشيف والاستخلاص والافادة من تقنيات الحاسبات الالكترونية .

وبهذا يمكن تقسيم خدمات المكتبة الاكاديمية الى ثلاثة محاور هي :

أ. المحور الاول : توفير المواد الثقافية وتصنيفها وفهرستها .

ب. المحور الثاني : ضرورة وجود اشخاص يتولون اختيار المواد الثقافية والاجابة عن الاسئلة وتنظيم المعلومات للمستفيد.

جـ. المحور الثالث : الاستفادة من المكتبات الاخرى ومصادر المعلومات المتاحة والمتوافرة .

المكتبات الأكاديمية وخدمات المعلومات

في توقعات لانكستر (F.W. Lancaster) ان اعتماد المكتبات ومراكز المعلومات على مصادر المعلومات والاتصالات الالكترونية في نهاية القرن الحالي سيكون اكبر من اعتمادها على الوسائل التقليدية . ومن الامور التي تؤكد صحة هذه التوقعات الانخفاض المتزايد في كلفة استخدام الحاسبات الالكترونية وتقنيات الاتصال عن بعد (١٣) . ومنذ عهد ليس بالبعيد بدأت التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال تؤثر تأثيراً ملحوظاً على الكثير من الخدمات التي تقدمها المكتبات خاصة في الدول المتقدمة ، وفي مجال ادخال وسائل نقل المعلومات عن بعد Telecommunication ووسائل الاتصال المباشر Online على الأخص ومن هذه الخدمات : —

أ. الأتصال الآلي المباشر **Online System**

ويتم بموجب هذا النظام الاتصال عن طريق الهاتف المربوط الى طرفية ومحول اشارات MODEM بالحاسبة الرئيسية المركزية في مركز المعلومات والتحاور من قبل الباحث او مستعيد المعلومات للحصول على المعلومات المطلوبة وعلى نسخ ورقية منها ان اقتضى الامر عن طريق طابعة ملحقة بالطرفية ويستخدم هذا النظام للأتصال ببنوك المعلومات داخل القطر وخارجه ويمكن عن طريق

هذا النظام ربط بنوك المعلومات مع بعضها في اكثر من دولة كما هو الحال في النظام الالكتروني لتبادل المعلومات EIES(Electronic Information Exchange System) الذي يمكن الباحث من التحاور بواسطته مع ٧٠٠ جهة في الولايات المتحدة واوربا ، كذلك نظام استرجاع المعلومات المسمى source الذي يتمكن من تزويد المشاركين فيه بحوالي ٢٠٠٠ من البرامج الجاهزة على الحاسبة الالكترونية ، كذلك اسعار العملات والاخبار .

ب . نظام البحث الألي المباشر Online Searching

وعن طريق هذا النظام تتصل المكتبات بقواعد المعلومات المنتشرة في الولايات المتحدة واوربا واليابان لتزويد الباحثين بالمعلومات على شكل مستخلصات ومعلومات ببليوغرافية واقعة في حقل اهتمام الباحث بعد ان يكون قد ثبتها لدى المكتبة .

ويوفر هذا النظام الكثير من الوقت. اذا ما علمنا ان المدة التي يستغرقها البحث عن طريق هذا النظام مابين ٥ — ١٠ ٪ من وقت اليدوي (١٤) يضاف الى ذلك سهولة استخدام النظام وامكانية خدمته لاكبر عدد من المستفيدين بل الباحث يتخيل ان البرنامج بين يديه بالكامل مما دعى الكثير من المكتبيين تشجيع المكتبات ودعوتها الى ادخاله ضمن خدماتها ويجسد كوشاك (M.J.M. Kusack) فيه مايشكل جزءاً حيوياً ومكملاً للخدمات المكتبية (١٥) .

جـ. خدمات البث الأنتقائي للمعلومات والأحاطة الجارية

(SDI) Selective Dissemination of information

وهذا النوع من خدمات المعلومات موجه للفرد المستفيد بشكل مباشر ومصممة وفقاً لاحتياجات كل باحث او مستفيد حيث تقوم مراكز المعلومات او المكتبات في المؤسسات باجراء مسح شامل للمستفيدين من خدماتها مع تحديد تخصص كل باحث بدقة والاوليات التي يستفيدون منها Profiles بعد اختيار المصطلحات من احد الادلة Thesurause — مع مقارنة هذه

الاهتمامات بما يظهر من اضافات جديدة في نظام المعلومات ، ثم استرجاع المعلومات وتزويد المستفيد منها بشكل مستمر ومنتظم (١٦) .

وفي حالة ماذا قرر المستفيد من خدمة البث الانتقائي للمعلومات ان عدداً من الاشارات التي تلقاها غير مناسبة لاحتياجاته عند ذلك يجب ان يتم تعديل سماته لكي تعبر عن احتياجاتها بشكل اكثر تحديداً ، وهذه الخدمات تواجه لدينا الكثير من المعوقات منها حاجتها الى الموارد المالية وقلة المتخصصين والمتدربين عليها ولعل اهمها هو ضعف التنسيق والتعاون في مجال الاعارة التعاونية وتبادل المعلومات بين المكتبات اضافة الى ندرة الاجهزة التقنية في مكتباتنا الجامعية (١٧) .

د. خدمات الارشاد العلمي Information Counseling

وتشمل هذه الخدمة تجميع المعلومات المتعلقة بمصادر البيانات والمعلومات في اطار مجال موضوعي معين او نشاط معين . مع اعداد حصر شامل لمختلف انواع المعلومات والبيانات التي توفرها هذه الخدمات واعداد كشاف مفصل لتيسير الافادة منها ثم ارشاد المستفيدين الى المصادر المناسبة لما يحتاجون من معلومات .

وتمثل خدمات الارشاد وسيلة للربط بين المستفيد وخدمات المعلومات ، وتتطلب مثل هذه الخدمة الاحتفاظ بكشافات بطاقية متخصصة في الدراسات والبحوث والاطروحات والتقارير العلمية وتقييمها ، كذلك المشروعات الحكومية والخاصة والدولية . مع قائمة باسماء الخبراء الذين يمكن استشارتهم في موضوع معين والمؤتمرات والحلقات الدراسية وغير ذلك مما يمكن ارشاد المستفيد اليها عند الحاجة .

ويمكن ان نوجز هذه الخدمة بالجهود الآتية التي تقوم بها المكتبة :

١ — محاولة التعرف على الحاجات الاعلامية الحقيقية للباحثين ومتابعة انماط التغيير في هذه الحاجات تبعاً للمراحل التي تمر بها بحوثهم والتحول في

اهتماماتهم الموضوعية بين الحين والآخر .

٢ — تقديم المشورة للباحثين في الجوانب المتعلقة باستخدام نظم المعلومات المتوافرة وبكيفية الاستفادة من المعلومات التي يتم الحصول عليها .

٣ — احالة المستفيدين الى المصادر الخارجية المناسبة للمعلومات .

٤ — توفير المساعدة اللازمة في عمليات التحليل الاحصائي والمعالجة الآلية التي يحتاج اليها الباحثون في اثناء اجراء التجارب واعداد الدراسات المختلفة (١٨) .

اما بالنسبة لطلبة الدراسات الاولية فيمكن ان تكون خدمات الارشاد والتعريف بالمكتبة واقسامها وطريقة الافادة من خدمات كل قسم او كيفية استخدام الفهارس والدوريات .

المكتبات الاكاديمية ووسائل الاتصال Telecommunacation

تواجه المكتبات الاكاديمية الحديثة تحديات كثيرة جداً وكبيرة فقد دخلت المكتبات ومنذ وقت ليس بالقريب حقل المعلومات وبدأت تلعب دوراً كبيراً في خدماتها بعد ان غدت المعلومات ثروة قومية ، مما يتطلب معه الامر الى ايجاد نظام قومي لادارة المعلومات ووسائل مناسبة لتجميع هذه المعلومات ، كما واجهت المكتبة زيادة في عدد المستفيدين وتشعبات كثيرة وعاجلة في طلباتهم ، هذا اضافة الى ماتواجهه من زيادة هائلة في الكتب والدوريات والمقالات التي تصدر سنوياً في مختلف الاختصاصات ، يقابلها ارتفاع مستمر في تكاليف هذه المطبوعات التي ترفع اسعارها سنوياً بمعدل ١٢٪ (١٩) واصبح من المتعذر على اية مكتبة مهما كانت امكانياتها ان تساير نتاج العالم الفكري وتضمه بين جدرانها . وحلالهذه المشكلات دفع بالمكتبات الى الاكتفاء بالبحث والاطلاع بما ينشر عنها دون الحصول عليها ، ثم تأمين الحصول على بعضها عند الحاجة . وكان ان اتجهت الى ايجاد الحلول لذلك من خلال التحويل والتخطيط والتعاون مع شبكات المكتبات والاستعانة بتكنولوجيا الاتصالات الحديثة (٢٠) .

لقدحصلت تطورات هائلة في مجال الاتصالات . فقد حل النقل الرقمي Digtal Trasmission محل التماثلي والتحويل الالكتروني بدل الالكتروميكانيك ووصلة الالياف البصرية بدل القابلو المحوري. وعُدت الاقمار الصناعية وسيلة من وسائل نقل المعلومات للمسافات البعيدة من خلال شبكـــة نقل ، وظهرت سلسلة من الاقمار الصناعية عالية القدرة مثل سلسلة Intelast v/vi واستطاع نظام SBS المرتبط مع British Telecom عن طريق القمر الصناعي نقل مجلدات الحرب والسلام في اي مكان من الولايات المتحدة خلال ثانية واحدة (٢١).

اما الالياف البصرية Optical Fiber فلها قدرة هائلة على نقل المعلومات وهي عبارة عن جدائل زجاجية عالية النقاوة يقارب قطر الشعيرة الواحدة قطر شعيرة الانسان ولكن بامكانها ارسال كمية هائلة من المعلومات خلال وقت قصير ، فباستطاعة قابلو يحتوي على ستة شعيرات من الالياف الزجاجية نقل ١٠٠٢ قناة ، وتمكن القابلو الممتد بين الولايات المتحدة وانكلترة بطول ٦٥٠٠ كم نقل ٣٥٠٠٠ مكالمة هاتفية في كلا الاتجاهين (٢٢) .

وقد استبدلت جامعة بتسبرغ نظام الهاتف لديها لتطوير نظام ادارة المعلومات بشكل يشمل احتياجات الحاسبات المنتشرة في الحرم الجامعي الى نظام الهاتف الذي يعمل بالالياف الزجاجية او البصرية (٢٣) .

المكتبات الاكاديمية وتقنيات المعلومات

كان لظهور الحاسبات المصغرة في النصف الثاني من العقد الماضي اثر كبير على عالم المعلومات حملت معها امكانات واسعة للبحث والباحثين وادت الى تطوير نظم معلومات ومن الاتصال مع باحثين آخرين على المستوى العالمي .

وكانت الخطوة التالية عندما بدأت الوسائل المختلفة للاتصال المرئية والصوتية والبيانية تظهر وتتحد مع بعضها بما يعرف حالياً بتقنيات النصوص المصورة وابراق النصوص ذلك كان في السبعينات من هذا القرن .

ثم حدثت القفزة الواسعة نهاية السبعينات وبداية الثمانينات بظهور تقنية نظم اقراص اشعة الليزر واستخدامها كوسيلة لتخزين المعلومات واسترجاعها واستخدامها في تقديم خدمات المعلومات في المكتبات .

لذا فقد تنوعت التقنيات المستخدمة في المكتبات الأكاديمية واستخدمت واحدة من وسائل تقديم خدمات المعلومات ومنها : —

أ. الفديو تكست Viedo text — وهو جهاز يحتوي على عرض يربط بالهاتف . حيث يتم الاتصال بمركز المعلومات وتطلب المعلومات المطلوبة باستخدام لوحة مفاتيح ملحقة بالجهاز . ويمكن الحصول على المعلومات صوتياً او من خلال الكتابة على الشاشة وكان اول من استخدم هذه التقنية مختبرات البحث التابعة لمؤسسة البريد البريطانية عام ١٩٧٢ . واثمرت نتائج البحوث عن ظهور اول خدمة عامة سنة ١٩٧٨ عرفت بيرستل Prestel وفي عام ١٩٨١ أصبحت هذه التقنية خدمة عالمية.

ويعتبر هذا النظام نظام معلومات جيداً خاصة للمصانع والاعمال المتوسطة لان هذا النظام يسمح بالحصول على المعلومات المطلوبة فوراً . وهذا عامل حاسم ومهم لمتخذي القرارات والاداريين .

ويمكن باستخدام الاتصالات الفضائية عبر الاقمار الصناعية نقل او بث الفيديو تكست من خلال محطات تلفزيون الكيبل. وفي الولايات المتحدة اقيم نظام البث المباشر بالاقمار الصناعية Direct (DBS) Broadcast Satellite System بواسطته تبث المعلومات الى منازل المشتركين مباشرة . خاصة الصحف الالكترونية (٢٤) .

ب. البيانات المرئية View data : ويعمل هذا النظام بجهاز تلفزيون وهاتف. وبامكان المستفيد التخاطب مع اية قاعدة معلومات او أي شخص آخر حيث يستخدم التلفزيون هنا كجهاز اتصال مباشر ويعرض الصور والجداول والرسومات والنصوص الذي بينها النظا ويستخدم لعدة اغراض منها البريد الالكتروني والتسوق الآلي والاعمال المصرفية والبرامج

التعليمية . وفي خدمات الاتصال المباشر ببنوك المعلومات لطلب المطبوعات او الحصول الفوري على نصوص ووثائق كاملة .

جـ. الائتمار عن بعد : Tele-Conferencins حيث يستخدم في هذه التقنية التلفزيون المرئي الذي يحتوي على شاشة لعرض البيانات وبالامكان عن طريق هذه التقنية عقد المؤتمرات او الندوات بين عدد من الافراد Teleconferening .

د. التلفزيون القابلوي CATV وهو جهاز تحاوري ذو قناتين يستطيع المشاهد له ان يتصل بدوره بمحطة البث ويمكن ان تتعدد قنواته وقد استخدمته مؤخراً المكتبات لتسهيل وصول المستفيد من منزله الى الفهارس وقواعد البيانات المتوفرة لديها .

هـ. التلفزيون ذو الشاشة المسطحة High Density TV. وهو نظام عالي الكثافة يستخدم للسرعة في نقل المعلومات .

و. نظام Teletex و Telefax (البريد الالكتروني)

ويعتمد على ربط اجهزة تجهيز النصوص عبر شبكة التلفون العامة اي دمج جهاز تحرير النصوص مع جهاز التلكس عالي السرعة وعن طريق هذا النظام يمكن استخدام المعلومات المتوفرة في المكتبة من قبل المستفيدين اينما كان مكان تواجدهم باستخدام الطرفيات الذكية المتصلة بالحاسب التي لديها امكانية النصوص .

ان هذه التقنيات والوسائل التي غزت عالم خدمات المكتبات حولتها من مهمة معالجة الكتب الى معالجة المعلومات وبتوفر الحاسبات الالكترونية فيها اصبحت مصادر كل مكتبة متوافرة للمكتبات الاخرى . واذا ما استطاعت المكتبة ان توظف التقنيات والوسائل الجديدة في خدماتها سوف تكون لها مكانة فريدة تمكنها من تقديم خدمات متقدمة جداً باتجاه النشر الالكتروني

وفي دراسة قام بها لانكستر Lancster F.W عام ١٩٨٠ خلص الى ان :

- ٥٠ ٪ من خدمات الاستخلاص والتكشيف ستتوفر بشكل الكتروني بحلول عام ٢٠٠٠
- ٢٥ ٪ من الدوريات العلمية والتكنولوجية والطبية والعلمية سوف تنشر بشكل الكتروني
- ٢٥ ٪ من كتب المراجع سوف تكون الكترونية عام ١٩٩٠ ترتفع الى ٥٠ / عام ٢٠٠٠
- ٥٠ ٪ من التقارير المنشورة حديثاً تنشر الكترونياً عام ١٩٩٥ ترتفع الى ٩٠٪ بعد عام ٢٠٠٠ (٢٥) .

العنصر البشري :

ان جميع وسائل الاتصال والتقنيات التي ورد ذكرها والتي دخلت في استخدامات خدمات المعلومات التي تبنتها اغلب المكتبات الاكاديمية وشبكاتها. ونظم المعلومات او مراكز المعلومات هي بحاجة الي نوعية من العاملين ذوي مؤهلات خاصة ، مما القى على عاتق المكتبيين مهام جديدة عليهم القيام بها ومستويات من الكفاءة العلمية عليهم الارتقاء اليها . مما دفع بهم الى الدخول في برامج تدريبية مكثفة وفق خطط معدة سلفاً . مع لزوم اتصافهم بالقدرة على التكيف والصبر وتحقيق الاتصال السريع الناجح مع الآخرين والقدرة عـلى القراءة السريعة والاستيعاب والاتجاه نحو التخصص الدقيق والتعمق في مجالات المعرفة (٢٦) .

ولهذا برز دور اخصائي المعلومات ليعمل مستشاراً ومرشداً للباحثين بل قد يتعداه الي القيام باجراء البحوث واستخدام قواعد المعلومات غير المألوفة بعد. وعلى هذا الاساس يرى دولين K.E. Dowline ان دور المكتبي لن تلغيه التقنيات الحديثة او وسائل الاتصال .لأن باستطاعة المكتبي التعامل مع كافة قواعد المعلومات المعقدة منها والنادرة اضافة الى انه سوف يكون مضطراً الى متابعة كافة المتغيرات المستمرة في مجال اختصاصه وهذا ماليس باستطاعة الباحث القيام به (٢٧) .

ان الوضع الجديد للمكتبات الاكاديمية حتم عليها اعادة النظر في كوادرها وادخل اليها عناصر جديدة لم تكن معروفة لها يمكن ان نذكر منها : —

أ. مصمم أنظمة .

ب. مبرمج حاسبة مع مهارة في المعلومات والببليوغرافيات .

ج. محلل معلومات مؤهل لاعادة صياغة المعلومات وفقاً لحاجة المستفيدين.

د. مكشف معلومات لتنفيذ الجانب الببليوغرافي .

هـ. محلل انظمة لتحليل قواعد المعلومات وتداخل قواعد المعلومات .

و. مستشار معلومات لتقديم المساعدة وارشاد القراء .

ز. خبير معالجة عن بعد للمعلومات المستقاة من مناطق بعيدة .

هذا بالاضافة الى مديرين اداريين مؤهلين (٢٨).

اما عمل المكتبي فقد ازدادت اهميته وازداد الطلب على اخصائي المعلومات الذي يمتلك الخبرة للقيام بما يأتي :

١ — العمل كمستشار معلومات لتوجيه المستفيدين إلى مصادرهم .

٢ — تدريب المستفيدين على استخدام مصادر المعلومات .

٣ — البحث عن مصادر معلومات بعيدة عن ذهن المستفيد .

٤ — تحليل المعلومات وتقديم نتائج مختارة ومقيمة للباحثين .

٥ — المساهمة في بناء ملفات المستفيدين من خدمات البث الانتقائي .

٦ — اعلام المستفيدين عن كل جديد في مصادر المعلومات والخدمات الجديدة حال توفرها (٢٩) كما اشار دوكلاس فوسكت D.J. Foskett

ان المجالات المركزية المشتركة لاخصائي المعلومات اصبحت : =

١ — عالم المعرفة .

٢ — البحث والنشر .

٣ — التزويد والترتيب .

٤ — البث والاتصال وطرق تقديم المعلومات والجوانب السيكولوجية والاجتماعية للمستفيد كأفراد وجماعات .

٥ ــ التخطيط والادارة وتحليل النظم والطزق الاحصائية وغيرها من اساليب الادارة العلمية .

٦ ــ التقنيات والتجهيزات واستخدام مختلف أنواع الأجهزة والحاسبات (٣٠) .

خدمات المعلومات في المكتبة المركزية بجامعة الموصل

تأسست المكتبة المركزية رسمياً عام ١٩٦٧ بتأسيس جامعة الموصل ، وعملياً قبل هذا التاريخ يمكن ان نرجع به إلى عام ١٩٥٨ عندما أسست كلية الطب أولى كليات جامعة الموصل . حيث وضعت اللبنة الأولى معها للمكتبة المركزية . ثم تلا ذلك افتتاح كليتي الهندسة والعلوم عام ١٩٦٣ والزراعة والغابات عام ١٩٦٤ ثم الاداب ١٩٦٦ والادارة والاقتصاد ١٩٦٨ ثم كليتي التربية والطب البيطري ١٩٧٥ ثم توالى افتتاح كليات التربية الرياضية ثم طب الاسنان فالقانون وأخيراً الصيدلة عام ١٩٩٢ . وأنشئت العديد من مراكز البحوث في الجامعة .

وقد نمت المكتبة المركزية نمواً واكب توسع الجامعة وازدادت مجاميعها من الكتب والدوريات والرسائل الجامعية ، حتى بلغت مجاميع الكتب العربية والأجنبية منها لغاية عام ١٩٩١ ما يقرب من ٤٠٠,٠٠٠ كتاباً وبلغ عدد الدوريات المشترك بها عام ١٩٨٢ (٣٢٥٠) عنوان دورية تقلص العدد مؤخراً إلى (٤٥٠) عنوان وعدد المخطوطات ١١٠٠ مخطوطة منها ورقية اصيلة أو مصورة أو على مصغرات فلمية وعدد الرسائل الجامعية ١٠,٠٠٠ رسالة جامعية ورقية أو مصورة على مصغرات فلمية وعدد المواد السمعية والبصرية المتوفرة في المكتبة حالياً يزيد على ٤٠٠٠ من تسجيلات وأفلام وميكروفورم وأشرطة فيديو وشرائح وعدد قواعد المعلومات العالمية ٢٣ قاعدة ، كما تشرف المكتبة حالياً من الناحية الفنية على ١١ مكتبة فرعية في كليات ومراكز الجامعة .

ان عدد تدريسي الجامعة للسنة الدراسية ١٩٩٠ ــ ١٩٩١ بلغ ١٥٦١

تدريسياً وعدد طلبة الدراسات العليا المقبولين بالجامعة للفترة من ١٩٦٧ — ١٩٩١ بلغ ٢٢٧٢ طالباً تخرج منهم ١٧٩٢ طالباً . وعدد طلبة الدراسات الأولية المقبولين لنفس الفترة بلغ ٧٥٣٣٣ طالباً وان عدد البحوث المنجزة في كليات الجامعة ومراكزها للفترة من ١٩٦٧ — ١٩٩١ بلغ ٧١٧٧ بحثاً وان عدد الكتب المؤلفة والمترجمة من قبل تدريسي الجامعة بلغ ٨٣٣ كتاباً ، وبلغ عدد الندوات والمؤتمرات العلمية المعقودة في الجامعة انفس الفترة ١١٠٠ مؤتمراً وندوة علمية (٣١) .

ان هذه الأرقام يمكن ان تكون مؤشراً للعبء الملقى على عاتق المكتبة المركزية لتأمين خدمات تيسر الوصول إلى أهداف الجامعة في البحث العلمي . ففي البداية لم تكن المكتبة الا مكتبة جامعية تقليدية تقدم خدمات القراءة والاعارة . ويمكن القول ان أول عمل يقع ضمن خدمات المعلومات قدمته المكتبة المركزية كان عام ١٩٧٦ عندما تبنت المكتبة مشروع نشر مجاميعها في ببليو غرافيا متخصصة ، وزعتها على التدريسيين في كليات الجامعة انذاك . وارفقت معها قسيمة طلبت فيها من تدريسيي الجامعة ابداء الرأي فيها . وتزويد المكتبة بمقترحاتهم بشأن الخدمة المكتبية ، وعندما عادت بعض قسائم التغذية الراجعة تولى أحد الخبراء الأجانب الذين كانوا يعملون في المكتبة الرد عليها أو التعليق على المقترحات الواردة فيها . لقد كان هذا المشروع بداية مشجعة لكنها كانت تفتقر إلى الاستمرار والمنهج العلمي ، وفي عام ١٩٧٩ دعت الأمانة العامة للمكتبة المركزية آنذاك — الى عقد حلقة دراسية لتطوير المكتبات الجامعية شارك فيها ممثلون عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومركز التوثيق العلمي الملغي وجميع المكتبات المركزية للجامعات العراقية وجمعية اتحاد المكتبيين وكان من أهم ما ورد في توصيات الحلقة هو تبني مشروع استخدام الحاسبة في مجال فهرسة وتصنيف المطبوعات الأجنبية وتهيئة الفهرس الموحد (٣٢) وقد بادرت جامعة الموصل إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لانشاء الفهرس الموحد لمكتبات كليات جامعة

الموصل وهو الآن متكامل تقريباً برغم وجود بعض الثغرات فيه ولم يخزن على الحاسبة بعد ، وفي عام ١٩٨٢ أعدت المكتبة برنامجاً لخدمات المعلومات اعتبرت فيه نفسها أنها أحد عوامل اسناد حركة البحث العلمي في الجامعة أولاً واسناد عملية التعليم والتعلم ثانياً .

ثم دعت المكتبة المركزية عام ١٩٨٧ والجمعية العراقية للمكتبات والتوثيق والمعلومات ومؤسسة المعاهد الفنية إلى عقد المؤتمر السابع للمعلومات في رحابها للفترة من ١٤ — ١٦ تشرين الثاني . وقد انصبت توصيات المؤتمر على تأكيد ما جاء في توصيات الملتقى الوطني الأول للمعلومات المنعقد في بغداد للفترة من ٣٠ — ٣١ آذار من نفس العام الذي رسم سياسة وطنية للمعلومات ودعى إلى بناء الشبكة الوطنية وتشكيل هيئة عليا للمعلومات تتولى تنمية قطاع المعلومات (٣٣) .

برنامج خدمات المعلومات للمكتبة المركزية :

على افتراض ان الباحث المتوسط يقضي ٢٠ — ٢٥ ٪ من وقته المخصص للبحث في الوصول إلى المعلومات وان ٥٨٪ من طلبة الدراسات العليا و ٦٥٪ من طلبة الدراسات الأولية لا يستطيعون استخدام الفهارس أو المستخلصات والكشافات دون مساعدة المكتبي (٣٤) لذا فقد اعدت المكتبة المركزية برنامجاً عاماً شمل احتياجات المستفيدين والتي وجد أنها تنحصر فيما يأتي :

أ — حاجة التدريسيين للاطلاع على ما يصدر حديثاً في حقل اهتماماتهم ومعاصرتهم ذلك أولاً بأول وما يتوافر في المكتبة أو في وسائل وأوعية معلومات مختلفة بما في ذلك ما يقرأ آلياً .

ب — حاجة طلبة الدراسات العليا للاطلاع على ما استجد من معلومات في حقول تخصصهم وخاصة بعد ان اتجهت الجامعة إلى فتح أبواب القبول في الدراسات العليا في تخصصات متنوعة . فكان لابد من توظيف امكانيات المكتبة في خدمة تلك الدراسات وتقديم الخدمات المرجعية والتعريف باوعية المعلومات المتعلقة بتلك التخصصات .

جـ – تعريف طلبة الدراسات الاولية بما هو متوافر في المكتبة من معلومات مساندة للمناهج الدراسية .

وقد اشتملت هيكلية خطة البرنامج ما يأتي : –

١ – إعداد ما يعرف بسلسلة .... Sources In.. وهي نشرات متخصصة في مواضيع مختلفة ذلك لارشاد الباحثين عن كيفية وصولهم إلى المعلومات التي يبحثون عنها .

٢ – اصدار نشرات دورية ببليوغرافية باسماء الكتب الواصلة حديثاً .

٣ – اصدار نشرات بالرسائل الجامعية والمستخلصات والكشافات والدوريات الواصلة إلى المكتبة .

٤ – تصوير صفحة محتويات الدوريات الخاصة بحقل معين من حقول المعرفة التي تلقى اهتماماً لدى الباحثين واستنساخ الخدمات العالمية من Current Contents وتوزيعها عليهم .

٥ – تأمين قناة اتصال بمؤسستي BLLD,UMI لتوفير الرسائل الجامعية المصورة غير المتوفرة في المكتبة وبناء على رغبة الباحثين .

٦ – توفير المقالات والبحوث غير المتوافرة اصولها في المكتبة المركزية عن طريق الاتصال بالمكتبات داخل القطر والمكتبات العربية ثم عن طريق مؤسستي BLLD او ISI في حالة تعثر الطريق الاول .

٧ – انتاج واخراج برنامج لارشاد القراء للتعريف بالمكتبة واقسامها والخدمات التي تقدمها يعرض على طلبة المرحلة الاولى من الدراسات الاولية خاصة .

٨ – اعداد برنامج خاص بطلبة الدراسات العليا للتعريف بملفات ومراكز المعلومات العالمية Online وطريقة البحث فيها والحصول على المعلومات منها .

٩ – اعداد برامج سمعية وبصرية ومحاضرات ارشادية تلقى على طلبة الدراسات العليا لشرح كيفية استخدام المراجع والكشافات والمستخلصات .

واستحدثت المكتبة لغرض نجاح الخطة مهمة مسؤول معلومات قسمت اختصاصاتهم إلى قسمين :

الاول خاص بالعلوم الاجتماعية والانسانية والثاني للعلوم البحتة والتطبيقية ، وبعد ان وضعت الخطة موضع التنفيذ ولانجاز كافة البرامج التي رسمت لها وللمتغيرات السريعة في مجال المعلومات الممكنة انشأت المكتبة وحدة خاصة اطلقت عليها اسم «وحدة البحوث والدراسات العليا» .

نشاطات وحدة البحوث

في عام ١٩٨٥ بدأ الاهتمام يتزايد في الاستفادة من خدمات المعلومات وقواعد المعلومات العالمية في مختلف العلوم ومع تأسيس هذه الوحدة انصب نشاطها في :

اولا : البحث المباشر

اشار C . Bourne إلى ان استخدام البحث المباشر في مكتبات الدول النامية ربما كان اقل كلفة من محاولة بناء مجموعة الدوريات المتكاملة لها في مواضيع متعددة (٣٥) . وكان اهتمام وحدة البحوث بهذا الجانب واضحاً من خلال الحصول على المصادر المتاحة داخل القطر بالاتصال بالمكتبات المركزية ومركز التوثيق العلمي آنذاك ، ثم المكتبات والمراكز العربية مثل المنظمة العربية للاستشارات الصناعية ومنظمة الاغذية والزراعة العربية والاتحادات العلمية العربية . ثم التوجه عند الضرورة الى الخدمات الخارجية من معدي المعلومات مثل Dialog و SDC و BRS وقد آثرت المكتبة ان تبدأ في هذا الجانب بتجربة قاعدة معلومات MEDLINE على نظام BLAISE الذي تعده المكتبة البريطانية خاصة وانها تمتلك وسائل اتصال جيدة للحالات المستعجلة ، كما عملت وحدة البحوث على شراء عدد من قوائم الرغبات الموسعة MACRO-Profiles لعلوم الكيمياء من الجمعية الكيميائية الملكية .

وكان الهدف فضلاً عن تقديم المعلومات للمستفيدين هو الحصول على خبرات مناسبة وايجاد استراتيجية للبحث وتعريض الباحث إلى خدمات متقدمة وعملت المكتبة إلى شراء كمية من قسائم طلب البحوث اودعتها لدى

المكتبة البريطانية مما امن لوحدة البحوث طلب المقالات بالتلكس وقد حققت الوحدة فعلا الحصول على ما يزيد على ١١،٠٠٠ بحث فأمنت بذلك خدمات

أ ـ البحث الراجع Retrospective Search

ب ـ البحث الانتقائي Selective Dissemination of Information (SDI)

ج ـ البحث الراجع المستمر

وحققت بذلك خصائص البحث المباشر وهي اما ان يكون داخلياً inhouse او يدوياً Manaul اوعلى الآلة Automated او خارجياً EXTERNAL الذي يكون في العادة على الالة Automated ايضاً، ولتنظيم عملية البحث المباشر اتبعت المكتبة الخطوات الآتية .

١ ـ المناقشة المستفيدة مع المستفيد ومراجعة المكنز Thesaurus والكشافات التي تعطي قواعد للمعلومات .

٢ ـ اعداد قسيمة تتضمن رؤوس المواضيع والمترادفات لها

٣ ـ استلام القائمة من قبل المستفيد وتسليم التغذية الراجعة .

٤ ـ تهيئة نظام الاسناد .

ثانياً : البث الانتقائي للمعلومات وخدمات الاحاطة الجارية SDI Current Awarenese وهذه الخدمة توفر للمستفيد خدمة شخصية وتوفر له معلومات انتقائية ذات مساس مباشر بحقل تخصصه ، وهي تبني جسور من الثقة بين المكتبة والمستفيد . وقد ساهمت فيه المكتبات الجامعية بخدمات موسعة Macro Profiles للاقسام العلمية ضمن الاهتمامات التالية : ـ

ـ الشخصية Individual والموسعة MacroProfiles وما يخص المشاريع Project Profiles ، وعادة ما تستخدم هذه الخدمة في الاماكن التي يتعذر ايجاد كلمات دالة keywords لوصف مفاهيم وافكار المستفيد او المواضع التي يكون التكشيف في موضوعه عميقاً Indepth Lndexing كما هي الحال في العلوم الهندسية او الادارة والعلوم .

وقد تمكنت وحدة البحوث من تحقيق هذه الخدمة من خلال قناتين الاولى

الخدمات التي يمكن تأمين بحوثها من خارج القطر مثل خدمات Medline او خدمات الجمعية الكيمياوية الملكية البريطانية Blaise . والثانية خدمات يمكن ان تؤمنها المكتبة من خلال المجاميع المتوافرة لديها بتقديم قوائم موسعة توزع على الاقسام العلمية عن ما يصل اليها من كتب او دوريات او مراجع ورسائل جامعية .

ثالثاً: برنامج ارشاد القراء

آ — استطاعت الوحدة بمشاركة اقسام المكتبة من تأمين عرض برنامج ارشاد القراء لطلبة المرحلة الاولى بعد التحاقهم بالجامعة مباشرة مع بداية كل سنة ضمن جدول زمني يغطي كافة كليات الجامعة واقسامها. يهدف البرنامج إلى التعريف بالمكتبة وخدماتها وسبل الوصول اليها . ذلك لمساعدتهم على استخدام المكتبة مستقبلا واثناء دراستهم وفاعليه وهو برنامج سمعي بصري يتضمن شرح مفصل عن طبيعة عمل واختصاص كل قسم من اقسام المكتبة وقاعاتها ، وقد بلغ عدد المستفيدين منه لغاية عام ١٩٩١ (٢٦٥٨٥) .

ب — واعدت كذلك لطلبة الدراسات العليا وحدات تعليمية Packages توضح فيها طرق ووسائل استخدام ادوات مكتبية معينة قد يصعب استخدامها كاستخدام المستخلصات مثل Chemical Abs. والكشافات Engineering index ورتبت لهم محاضرات ولقاءات مع مسؤولي المعلومات الهدف منها شرح اساليب استخدام بعض المراجع المهمة .

رابعاً : قواعد المعلومات

استطاعت وحدة البحوث وبمشاركة الاقسام المتخصصة في المكتبة من انتاج عدد من قواعد المعلومات للمواد الثقافية والمتوفرة في المكتبة لتمكين الباحثين من الرجوع اليها ومن هذه القواعد :

ـ قاعدة الدوريات : تحتوي على موجودات المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية من الدوريات الاجنبية . وقد ادخلت هذه القاعدة على الحاسبة في وحدة البحوث واخرجت على شكل ميكروفيش ، وتجرى متابعتها باستمرار وتحديثها .

ب ـ قاعدة المخطوطات

وتشمل فهرس متكامل للمخطوطات المتوافرة في المكتبة المركزية الاصلية منها والمصورة على الورق او التي هي على شكل ميكروفورم .

جـ ـ قاعدة وثائق متعلقة بتاريخ وتراث مدينة الموصل

وهي وثائق تاريخية مختلفة المواضيع وخاصة عن مدينة الموصل صنفت موضوعياً وصورت على الميكروفيلم اعد لها فهرس خاص .

د ـ قاعدة الرسائل العلمية الخاصة بجامعة الموصل

وهي فهرس باسماء وعناوين الرسائل الجامعية التي نوقشت في كليات الجامعة مع معلومات مفصلة عن كل رسالة والدرجة العلمية التي حازت عليها .

هـ ـ قاعدة المواد السمعية والبصرية

وهي فهرس متكامل للمواد السمعية و البصرية المتوفرة في المكتبة المركزية مع وصف كامل لكل مادة .

و ـ قاعدة الفهرس الموحد للكتب

فقد قامت المكتبة بتصوير الفهرس الموحد للكتب وذلك بتصوير قائمة الرف التي تشير بطاقاته إلى اماكن تواجد الكتب في المكتبات الفرعية او داخل المكتبة ، رصدر بشكل ميكروفيش ووزع على المكتبات الفرعية .

ز ـ قاعدة البحوث الواصلة إلى وحدة البحوث

وتشمل كافة البحوث الواصلة تلبية لطلبات الباحثين من تدريسيين وطلبة دراسات عليا من مؤسسات مختلفة وخزنت المعلومات المتكاملة عن كل بحث

على الحاسبة . وقد بلغ عددها لحد الآن(٩٠٧٦) بحثاً وقد بدأت المكتبة مشروع تصوير هذه البحوث على المايكروفلم لتوثيقها .

خامساً : خدمة الاقراص المكتنزة CD Rom Disc

استطاعت المكتبة المركزية ان تحقق سبقاً في ادخال أحدث وسائل تقنيات المعلومات وخدمات المعلومات بادخال استخدام قواعد المعلومات العالميـــة المخزنة على الأقراص المكتنزة التي ظهرت في استخدام عالم المكتبات الجامعية لها عام ١٩٨٥ واقتنتها المكتبة المركزية عام ١٩٨٩ كما اقتنت عدداً من محطات تشغيل الأقراص وعددها أربع ، اثنتان منها في وحدة البحوث والثالثة في كلية الطب والرابعة في كلية الزراعة والغابات وهي كليات تقع خارج الحرم الجامعي مما حقق نوع من شبكة معلومات يمكن ان يستخدمهـا الباحثون حيثما كانوا وبلغ عدد القواعد العالمية التي اقتنت اقراصها ٢٣ قاعدة معلومات . كما حققت دخول هذه المحطات المشغلة للاقراص المكتنزة والحاسبات الملحقة بها على المحطات المتوافرة في القطر باستخدام هاتـــف مربوط إلى الحاسبة كمركز المعلومات في وزارة الصناعة أو المكتبة المركزية لجامعة بغداد والجامعة التكنولوجية والمؤمل ربط بقية الجامعات معها بشبكة جامعية للمعلومات .

ان عمل هذه الشبكة هو التعريف بمصادر المعلومات المخزنة على الأقراص ولكن النشاط المهم الذي تقوم به وحدة البحوث والمكمل لهذه الخدمة هـو تأمين توفير أصول المقالات التي يرى الباحث أنه في حاجة اليها إذا ما تعذر عليه الحصول عليها عن طريق الاتصال بالمؤسسات المختلفة عن طريـق BLLD أو ISI أو UMI ضمن منهج متفق عليه وبحصول الوحدة على قسائم شراء هذه المقالات من المؤسسات . وقد خصص لكل باحث عدد من القسائم بامكانه الافادة منها بدون مقابل .

تحليل الاستبيان :

استهدف الاستبيان التعرف على احتياجات الباحثين في الجامعة من خدمات

المعلومات المقدمة من قبل المكتبة المركزية ومدى فاعليتها في تأمين متطلبات البحث العلمي الرصين لهم وحيث ان المستفيد الحقيقي من الخدمات المتقدمة هم من التدريسيين وطلبة الدراسات العليا الذين يبلغ مجموعهم ١٥٦١ تدريسياً و ٤٧٧ من طلبة الدراسات العليا . فقد اقتصر الاستبيان على هاتين الشريحتين ووزعت عليهم (٤٠٠) استمارة منه بشكل عشوائي غطت كافة كليات ومراكز البحوث في الجامعة . وقد عاد منها٣٢٥ استمارة — لذا فقد اعتبرت العينة٣٢٥ مستفيدا دون التفريق بين التدريسيين وطلبة الدراسات العليا باعتبار ان حاجتهم متقاربة وبعد فرزها تبين أنها قد توزعت على النحو الآتي :

٥٥ مستفيداً من كلية الطب ٧٢ مستفيداً من كلية الهندسة ٨٢ مستفيداً من كلية الزراعة والغابات٤١ من كلية العلوم ٢٥ من كلية الادارة والاقتصاد ١٢ من كلية التربية ١١ من كلية الاداب٨ من كلية التربية الرياضية ٥ من كلية طب الأسنان ٧ من كلية الطب البيطري ٢ من كلية القانون ٣ من مركز بحوث سهد صدام (١) من مركز الحاسبة (١) من مركز الدراسات التركية .

وكان السؤال الاول فيه لمعرفة اتجاهات المستفيدين في استخدام خدمات المعلومات المتوفرة في المكتبة المركزية . وقد وجه لهم سؤال حول نوع الخدمة التي استفادوا منها في انجاز بحوثهم فكانت اجاباتهم بالنسب الآتية :

٤٠٪ استخدموا خدمة الاقراص المكتنزة

٣٢٪ البحث الالي

١٥٪ قواعد المعلومات المنتجة في المكتبة المركزية

١٣٪ صفحة المحتويات الجارية

مما يدل على ان خدمة الاقراص المكتنزة لقيت اقبالا شديداً ، ربما لقلة كلفتها بالنسبة للمستفيد وسرعة الحصول على المعلومات منها ، كما ان خدمة البحث الالي كانت مفضلة وتستخدم بكثرة في الوقت الذي لم تكن فيه خدمة الاقراص متوافرة ، وسدت قواعد المعلومات المنتجة في المكتبة المركزية حاجة بعض المستفيدين .

وكان السؤال الثاني لمعرفة فيما اذا كانت لديهم معلومات سابقة عن خدمات المعلومات المتوفرة في المكتبة المركزية واستخداماتها اجاب :

٤٧٪ ان لديهم معلومات كافية

٢٢٪ ان لديهم معلومات متناثرة

١٤٪ ان لديهم معلومات كافية عن بعضها

١٧٪ ليس لديهم معلومات

مما يدل ان نسبة التدريسيين وخاصة الذين اكملوا دراستهم في الفترة المتأخرة وبعض طلبة الدراسات العليا قد استخدموا هذه الخدمات ربما في اثناء دراستهم وان البعض قرأ عنها بما كون لديه معلومات متناثرة عنها .

وفي محاولة للتعرف على مردودات خدمات المعلومات التي حصل عليها الباحثون وهل تمكن المستفيدون من الوصول الى البحوث التي قدمت اليهم معلومات عنها من خلال المعلومات اجابت العينة على السؤال الثالث بالنسب الآتية :

٣٤٪ انهم حصلوا عليها بالكامل

٤٥٪ حصلوا على معظمها

١٥٪ حصلوا على جزء منها

٩ ٪ لم يحصلوا على اي منها

ان نسبة الذين حصلوا عليها بالكامل مع الذين حصلوا على معظمها تعد نتيجة مرضية للمردودات التي حققتها خدمات المعلومات والتي ساهمت بها المكتبة المركزية بجهود اضافة إلى جهد المستفيدين الشخصية .

والسؤال الرابع كان للوصول إلى مدى ما استطاعت خدمات المعلومات الببليوغرافية المقدمة من المكتبة المركزية ان تضيف إلى مستفيدها من معلومات جديدة لم يسبق لهم الاطلاع عليها فكانت :

٤٨٪ اجابوا انهم حصلوا على معلومات جديدة بالكامل .

٣٧٪ اجابوا ان جزء منها كان جديداً بالنسبة لمعلوماتهم

١٢٪ انهم سبق وان اطلعوا على جزء قليل منها
٣٪ ان جميع المعلومات كانت تصل لهم

مما يشير إلى ان خدمات المكتبة ساهمت في اغناء معلومات نسبة كبيرة من التدريسيين وطلبة الدراسات العليا ويسرت لهم انجاز بحوثهم . وان نسبة الذين استغنوا عن هذه الخدمات كانت قليلة جداً .

وكان السؤال الخامس حول مساهمة مسؤولي المعلومات في المساعدة للوصول إلى المعلومات التي ساعدتهم في اعداد بحوثهم فكانت النسبة كما يأتي :

٥٧٪ انهم اتصلوا بمسؤولي المعلومات بالمكتبة
٢٣٪ احياناً كانوا يتصلون بهم
٩٢٪ لم يتصلوا بمسؤول المعلومات
٨٪ لم يعرفوا اصلا بوجود مسؤول معلومات بالمكتبة

وواضح من هذا ان جهد مسؤول المعلومات في المكتبة كان له دور في عملية البحث العلمي ومتميز في المساعدة والارشاد للمعلومات ومصادر وكيفية الحصول عليها اذا افترضنا ان ٨٠٪ من المستفيدين استعانوا بهم .

التوصيات

كما اتضح ان برنامج خدمات المعلومات الذي وضعته المكتبة المركزية وبدأت بتنفيذه منذ عام ١٩٨٢ ، لقي قبولا من لدن الباحثين والمستفيدين من خدماتها ونال رضا غالبيتهم ، ولتحقيق صورة افضل لابد من ايجاد مرتكزات جديدة تستند اليها المكتبة المركزية بجامعة الموصل من اجل مواكبة النهضة للمكتبة العالمية التي يشهدها عالم المكتبات المقبل على عام ٢٠٠٠ الذي يتوقع له ان يشهد التحول الكبير نحو المكتبة الالكترونية ، لذا نوصي بما يأتي :

١ — ان المكتبة بحاجة إلى اعادة النظر في برنامج خدمات المعلومات الذي اعدته منذ فترة طويلة بعد ان تم تنفيذ اغلب بنوده . والتوجه نحو اعداد برنامج يتضمن طموحاً اوسع واهدافاً تتناسب والعصر الحاضر ، بادخال المزيد من الخدمات الالكترونية لمستفيديها كخدمات البريد الالكتروني

والتوسع باستخدام الفاكسميل والحاسبات والتخطيط لخدمات الائتمار عن بعد .

٢ – ان تعتمد سياسة توسيع اتصالاتها وعلاقاتها ببنوك المعلومات العالمية وشبكات المعلومات لتأمين خدمات اوسع وفتح قنوات اتصال مع الجامعات العالمية ومراكز المعلومات الدولية على سبيل المثال لا الحصر بشبكة المعلومات Dialog ونظام المعلومات الدولي للعلوم و التكنولوجيا الزراعية AGRIS الذي تتبناه منظمة FAO اونظام SIES في معهد نيوجرسي التقني او نظام MINISIS التابع لجامعة الدول العربية.

٣ – التوسع في ادخال المكننة ضمن برامجها المستقبلية كالمكننة في الاختيار والفهرسة والاعارة لتساعدها في توسيع نطاق خدماتها وتيسير سبل البحث في موجوداتها .

٤ – التعاون والتنسيق وفق خطط مدروسة بينها وبين المكتبات الاكاديمية في القطر في مجال خدمات المعلومات بشكل يمكن كل مكتبة من الاطلاع على برامج الخدمات في المكتبات الاخرى . واتباع مقاييس محددة لتسير جميع المكتبات الاكاديمية بخطوات متوازية يؤمن الاستمرار فيها والوصول إلى خلق شبكة تربط جامعات القطر . وتطبيق مبدأ التزويد التعاوني للكتب والدوريات والاعارة بين المكتبات .

• – على المكتبة المركزية والمكتبات الاكاديمية في القطر ان تعي ان عليها الجهد الاكبر في مسألة نشر الوعي المكتبي بين اوساط التدريسيين والباحثين والطلبة ، وعليها ان تهتم بوضع البرامج الخاصة بذلك ، والتأكيد على الدور الفاعل لخدمات المعلومات ومسؤولي المعلومات بالنسبة لهم . ويمكن ان يتحقق ذلك بقيام المكتبيين المؤهلين بتدريس مادة المكتبة

واصول البحث المقررة في المناهج الدراسية وبما يؤمن الاهداف المتوخاة منها .

٦ — التأكيد على زيادة الملاكات البشرية المتخصصة ضمن ملاكات المكتبات الاكاديمية خاصة اولئك الذين لهم كفاءة وتأهيل عالي لتولي اعمال واختصاصات مسؤولي المعلومات ، لتتمكن المكتبة من توزيع اختصاصاتهم بشكل دقيق يتناسب والعلوم التي تدرس في كليات الجامعة ، واهتماماتها العلمية والتأكيد على رفد ملاك المكتبة بالتخصصات الجديدة التي اصبحت الحاجة لها ملحة بعد دخول التقنيات الجديدة اليها .

٧ — التوسع باقتناء محطات تشغيل الأقراص المكتنزة وتوزيعها في معظم المكتبات الفرعية في كليات الجامعة ، وتأمين اتصالها بالمكتبة المركزية ثم جامعات القطر ومراكز المعلومات القطرية . ضمن شبكة متكاملة لخدمة المستفيدين وهي احدى الوسائل التي نالت نسبة اكبر من تأكيد الباحثين انها حققت نجاحاً كبيراً .

٨ — ان تعمل الجامعة على تحسين شبكة اتصالات المكتبة المركزية داخل الجامعة وخارجها — وهي حالياً تعاني منها — وتيسير استخدامها مختلف وسائل الاتصال كالتلكس والفاكسميل والعمل على توفير محطة التلفزيون المغلق لها لتتمكن من بث معلوماتها الى الكليات وقاعات المحاضرات من خلاله .

بل العمل على الافادة من خدمات القمر الصناعي العربي (ARABSAT) الذي كان من اهم وظائفه تبادل المعلومات بين الدول العربية من جهة وبينها والعالم الخارجي من جهة اخرى . وقد استخدمته فعلاً مكتبات جامعات عربية كجامعات الاردن .

٩ — واضح ان مثل هذه البرامج الطموحة تحتاج الى الدعم المادي الكبير الذي يمكن المكتبة من الدخول الى هذه المداخل الواسعة .

الهوامش والمصادر

(1) Crawe, Lawson & Anthes, suaan H. "The Academic Librarian and information Technology; Ethical Issues:" In: College & Research Librarian: 49(2) March 1988. PP. 123–129.

(٢) بدر ، احمد : اصول البحث العلمي ومناهجه ط ٣ ، الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٧ ص ١٦ .

(٣) عودة ، احمد سليمان وملكاوي ، فتحي حسن : اساسيات البحث العلمي في التربيـة والعلوم الانسانية ، اربد : جامعة اليرموك ١٩٩٢ ص ١٣ – ١٧ ، ونفس المصدر السابق ص ١٧ .

(4) Lancaster, F.W.The Measurement and evaluation of Library Services. Virginia: Infomajion Resource Press. 1977. PP. 1–18.

(٥) ابراهيم ، حمدي . (الدور العامي للمكتبة الجامعية : في المكتبة والتنمية القومية) وقائع بحوث المؤتمر المكتبي الثالث ، الموصل : ١٩٧٦ ص ٢٤٧ .

(6) Stoan, Stephen K.: "Research and Library Skills: An Analysis anb Interpretation" In: College and Research Libraries, 45 March 1984 PP. 99–109.

(7) Information Requirements of Research in the Social scienes 2 Vol. Bath, England University of Technology, 1971. Vol. 1. P. 684.

(8) Stieg, Margaret F. "The Information Needs of Historians" In: College & Research Libraries, 24, Nov. 1981, PP. 554–558.

(٩) ابراهيم حمدي : المصدر السابق ، ص ٢٤٥ .

(١٠) الحسو ، احمد عبدالله ، امير الرواس ، محمود صالح اسماعيل : (مكتبات جامعة الموصل ودورها في الجامعة والمجتمع) : ابحاث الندوة العلمية والتربوية الرابعة لجامعة الموصل ٨ – ١١/٥/١٩٨٥ موصل ، مطبعة الجامعة ، ١٩٨٥ . ص (١٥١ – ٢٠٥)

(11) Katz, William: Introduction to reference work, Vol. 1. 4th ed N.Y MGraw-Hill , 1982 PP. 14–20.

(١٢) ميخائيلوف ، اي اي . كاليريفسكي ، ار . اس : (مدخل في علم المعلومات) ترجمـة نزار محمد علي قاسم ، الموصل ، مطبعة الجامعة ، ١٩٨٢ . ص ٣٩ .

(13) Lancester, F.W: To Ward Paperless information Systems, N.Y, Academic Press, 1978. PM 90.

(14) Katz, William A: OP. Cit, P. 33.

(15) Kusack, James M. "Integration of online reference services" RQ Vol. 19, No. 1, 1979. P. 64.

(١٦) اثرتون ، بولين ، مراكز المعلومات : تنظيمها وادارتها وخدماتها : ترجمة حشمت قاسم ، مكتبة غريب ، ١٩٨١ . ص ٢١٥ – ٢١٦ .

(١٧) باسل محمد عبدالله الراوي : خدمات المعلومات في المكتبات المركزية للجامعات العراقيـة رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب / الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٩ ، ١٧٢ ص